***ماهية القانون: محاضرة جديدة.***

إنّ كلمة قانون قد توحي بأكثر من معنى وتُعطي أكثر من مدلول، فقد يقصد بكلمة قانون الإشارة إلى القواعد التي تحكم بعض الظواهر الطبيعية كالقوانين الفيزيائية، ومثال على ذلك قواعد الجاذبية الأرضية والقوانين التي تحكم تحول المواد، وبهذه الحالة يتم اعتبار هذه القاعدة قاعدة وصفية او تقريرية؛ والسبب في ذلك أنها تكون مقررة لواقع يتحقق كلما تحققت أسبابه دون أي استثناء، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك مجموعة من القواعد القانونية قد تحكم سلوكيّات الأفراد، والتي يتعين على جميع الأفراد احترامها لضمان الأمن والأمان في المجتمع، وجميع النصوص القانونية تعتبر من القواعد التنظيمية أو التقويمية للسلوك؛ وذلك لأنها تحكم سلوك الأفراد تحت طائلة المسؤولية.

بالإجابة عن سؤال: ما هو القانون يُقال: "مجموعة القواعد العامة المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع والتي تحملهم السلطة العامة على احترامها مع إمكانية استعمالها للقوة حين الضرورة"، ومن الممكن الجواب على ما هو القانون بالآتي: "مجموعة من القواعد التي تضعها السلطة التشريعية في الدول لتنظيم أمر ما، فيُقال على سبيل المثال قانون التجارة أو قانون الشركات أو قانون العمل وإلى غير ذلك".

### .... لكن يبقى سؤال آخر :

### لماذا يوجد القانون؟

باعتباره ضرورة اجتماعية هو تحقيق غايتان:   
تتجلى في سيادة حريات الافراد وضمان حقوقهم الخاصة.  
تتجلى في العمل على تنظيم المجتمع وتحقيق الامن والنظام ليعم الاستقرار في المجتمع.

و يوجد سؤال أخير ....

ماذا يوضح القانون ؟

يوضح القانون أيضاً آلية التّعامل مع الجرائم، والاتفاقات، والعلاقات المجتمعية، ويمكن أن يشير القانون إلى القانون الجنائيّ، أو قانون الشركات، وهو يعتبر أحد قواعد النظام في أي مجتمع، ويعد بمثابة نظام يستخدم للتحكم والسيطرة على النشاطات المتبعة في أي منظمة، كما يمكن اعتباره كقاعدة للسلوكات الجيدة والمرغوبة في المجتمع، وهو يعتبر عملية طبيعية لها مدخلات وهي الأحداث ولها مخرجات وهي النتائج.]

**يعتبر القانون احد الأساسيات التي ترتبط بوجود المجتمع فهو الذي يعمل على تحديد حقوق أي شخص والتزاماته.** وله عدة معان **:**

المعنى الأول-

**المعنى العام للقانون/**

:ويقصد به مجموعة القواعد العامة والمجردة التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع والمقترنة بجزاء مادي توقعه السلطة العامة على من يخالف هذه القواعد مما يجعلها ملزمة واجبة الاتباع..

المعنى الثاني-

**المعنى الخاص للقانون/**

ويقصد به مجموعة القواعد القانونية التي تنظم سلوك الأفراد في مجال معين.

بالفرنسية :

**Le droit est défini comme « l'ensemble des règles qui régissent la conduite des hommes et des femmes en société, les rapports sociaux », ou de façon plus complète « l'ensemble des règles imposées aux membres d'une société pour que leurs rapports sociaux échappent à l'arbitraire et à la violence des individus et soient conformes à l'éthique dominante ».**

**بالانجليزية :**

**“Law is a**[**system**](https://en.wikipedia.org/wiki/System)**of rules created and [enforced](https://en.wikipedia.org/wiki/Law_enforcement) through social or governmental institutions to regulate behavior with its precise definition a matter of longstanding debate”**

**أهمية القانون :**

تكمن في أنه, يمثل قواعد تحكم سلوك الشخص في الجماعة ويجب عليه الخضوع لهذه القواعد جبراً, والقانون عبارة عن

ضرورة اجتماعية تمثل انضباط الفرد من حيث حقوقه والتزاماته المنصوص عليها في كل مجتمع.

في هذا السياق **, ينظم القانون مثلا , علاقة البائع أو التاجر مع جمهور المستهلكين، أو علاقة المؤسسات الرسمية مع المواطنين، بالإضافة**

**إلى تعيين حدود كل فرد في التصرف مع الآخر، فلا يصح مثلاً أن يطغى أحدهم على حق الآخر، أو يُجرده من حق التعبير عن رأيه.**

لولا وجود القوانين لتحولت حياة الناس إلى غابة يطغى فيها القوي على الضعيف، وتضيع الحقوق، وتصير حياة الناس صعبة ، أما في حال وجود القوانين، تُحفظ الحقوق، وتُرد إلى أصحابها، وتختفي مع ذلك السرقات، وحوادث القتل، وانتهاكاتٍ كثيرةٍ حد القانون من ظهورها وانتشارها.  
مهمة القانون لا تقتصر على تنظيم حياة الناس أو تسييرها، بل دفعها إلى الأفضل، مما يكفل تطور الدول بكل مرافقها ومجالاتها، وجعلها في المصاف الأولى للقوى العالمية، سواء من الناحية الاقتصادية أو التنموية، أو من النواحي العسكرية، والتعليمية.

يقول في هذا السياق , الدكتور صالح بكر الطيار من المملكة العربية السعودية أن أهمية القانون من ثقافة المجتمع .و لهذا فلا أجمل وأبلغ وأعمق تعبيراً عن احترام القانون، من ضرورة الالتزام به، وعدم مخالفة مواده وبنوده ونصوصه، فهذه الخطوة تقودنا بالضرورة إلى ثقافة احترام القانون، التي لا بد من تعلمها وفهمها وممارستها وتطبيقها، في البيت والمدرسة والجامعة، وكافة المؤسسات الرسمية والمدنية والخاصة.  
  
**المراجع** :

كتاب , رسائل الى طلبة القانون – الكاتب : نيكولاس ماكبرايد, وهو عبارة عن رسائل لطلبة القانون من خريجي كلية كامبريدج و هي رسائل هامة وموثوقة في كتاب مرجعي للقانون عبر العالم .

.